المحاضرة رقم (05)بعض وسائل الإعلام والإتصال التقليدية

***الإشارات عن بعد :**

لقد تواصل الإنسان مع أخيه الإنسان منذ القدم تواصلا شخصيا و مباشرا ، بالكلمات والحركات ، وبعد تكاثره و تنوعه و إنتظامه في شكل شعوب وقبائل متفرقة ، إحتاج إلى التواصل الجماعي (عن قرب، وعن بعد)ومن ثم إلى متخصصين في ذلك بغية تحسين نوعية الإتصال و سرعته و سعته ، فكان إستعمال النار والدخان و قرع الطبول وبعض الحيوانات وتطوير الخطاب الجماهيري المباشر والكتابة ، وإرسال البعثات و الوفود ...وغيرها من الوسائل التقليدية.

- ولتسريع تواصله مع بني جنسه إستعمل الإنسان قديما بعض الإشارات المرئية و المسموعة عن بعد ، حيث يصعد إلى أعالي التلال و الجبال فيشعل النار بنقاط معينة و بكيفيات محددة متفق عليها مسبقا ، وذلك لتبليغ أخبار أو أوامر عن بعد تساعد على قضاء بعض حاجاته السلمية أو العدوانية ، كما كان يلجأ إلى إنتاج أشكال من الدخان (بوضع مواد مبللة فوق النار) لكل منها دلالته الخاصة ، وقد إشتهر ذلك إعلاميا - سينمائيا- عن هنود أمريكا الشمالية ، والشيء نفسه يمكن قوله عن قرع الطبول بكيفيات مختلفة و إصدار نغمات صوتية مرمزة ترميزا دلاليا.

- ومع مرور الوقت تحولت نقاط النار إلى منارات ضوئية ثم متحركة (نارية أو كهربائية) في البر وعلى الشواطيء،البحار،إلى أن إخترع لاحقا ما عرف في أوروبا باسم التلغراف الضوئي ، ثم التلغراف الكهربائي.

- ويعتبر بالطبع الإتصال اللاسلكي عبر موجات الأثير (الكهروميغناطيسية) و بواسطة الأقمار الصناعية قمة التطور في نقل الإشارات عن بعد .

*** الوسائل البشرية :**

إن وسائل الإتصال ذات الطابع البشري عدة أنواع و لكنها تعتمد كلها على خصائص فطرية أو مكتسبة يتميز بها بعض الناس ، فتستغل في تفعيل التواصل البشري حضوريا أو عن بعد ، ومن القائمين بهذا النوع من التواصل : الخطباء و الوفود و المندوبون و التجار...

- الخطاب الجماهيري المباشر :يعتبر أقدم وأنجع وسيلة عرفتها البشرية ، هي وسيلة قديمة متجددة رغم تطور الهائل لوسائل الإتصال الحديثة ، إلا أنها أداة هامة في الصراع الثقافي و أنجع وسيلة إقناع في عصرنا ، نظرا لحيويتها المستمرة وقدرتها الفائقة المتجددة في توجيه الرأي العام.

حيث يعتبر الاجتماع والمحاضرة والحفلة الخطابية و المهرجانات الثقافية و العلمية و الدينية و السياسية صيغ خطابية مألوفة أثبتت نجاعتها في العمل العلمي و السياسي و التجاري و التربوي بين الجماهير ، لذلك لازلنا نلاحظ في الظروف الراهنة إهتماما متزايدا بالإتصال الشفهي و فن الخطابة الذي أصبح الآن يدرس في غالبية المؤسسات والمراكز العلمية .

حيث لعبت الخطبة ببعدها الديني والسياسي دورا كبيرا في تاريخ العرب خصوصا و المسلمين عموما ، حيث كانت وسيلة الإتصال الأولى التي إعتمد عليها خاتم الأنبياء و المرسلين -صلى الله عليه وسلم- في نشر دين الإسلام ، حيث أصبحت الخطابة من الشعائر الدينية (خطبتي الجمعة كل أسبوع، والعيدين كل سنة).

-الحديث عن ماهية الخطبة لنشير إلى كونها في الأصل موهبة و مع ذلك فهي تحتاج إلى ممارسة وصقل لبلوغ أوج تأثيرها على الجماهير.

- تتلخص **الصفات الأساسية** المساعدة على نجاح حديث الخطيب و الواجب توفرها فيه فيما يلي :

- يجب أن تكون لديه القدرة على إعداد الخطبة و الوقوف أمام الجمهور ولديه الصوت و الإيماء و حركات اليدين المناسبة ، ويستجيب لسلوك جمهوره ، ويوجهه و يستحوذ على إنتباهه ، بالإضافة إلى العفوية والتلقائية ، مركزا على الأمثلة الواقعية و البراهين العقلية ، وبشيء من الفكاهة .

- تعتبر المعرفة العميقة لمادة الخطبة شرطا أوليا من شروط نجاح الحديث الشفهي الجماهيري ، بالإضافة للإرتجال الخطابي أو التلقائية ، بالإضافة للمعارف الواسعة والعميقة قوة الذاكرة وسرعة البديهة والخبرة الكبيرة.